

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة البصرة / كلية الاداب  
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية  
المرحلة الثالثة  
المادة الجغرافيا الطبية

المحاضرة الأولى : مفاهيم عامة في الجغرافيا الطبية

أولاً- تعريف الجغرافيا الطبية

للجغرافيا الطبية تعريفات عدة منها فقد عرفها جاكوس مي **J. May** :: بأنها دراسة العلاقة بين العوامل الامراضية **Pathology** والعوامل الجغرافية **Geogens** ( الطبيعية والبشرية ) وعد المرض ظاهرة ناجمة عن ارتباط مجموعة من العوامل في البيئة في مكان وزمان محددين ، وعرفها ماكلاشان **Mcglashan** : بأنها دراسة المتغيرات المحلية لاحوال البيئة التي ترتبط بعلاقة سببية مع حالة الانسان الصحية ، فيما عرفها ليرمونث **Lermonth** بأنها دراسة انماط التوزيع الجغرافي للامراض البشرية بهدف تفسيرها , اما هاو **Howe** فقد عرف الجغرافيا الطبية بأنها دراسة عدم تكيف الانسان في البيئة مع عوامل المرض ، وعرفها دودلي ستامب **Dudlly stamp** بأنها أداة للبحث ، اما المظفر فقد عرفها بأنها المعرفة التي تهتم بدراسة المتغيرات المحلية والظروف البيئية المختلفة التي ترتبط بعلاقة سببية مع حالة الصحة البشرية ومشاكلها ودراسة حالات تكيف الانسان ضد تلك المشاكل . ان جميع التعريفات التي وردت في اعلاه وان اختلفت في النص فهي قد تشابهت بالمضمون , اذ اكدت جميعها على دراسة الاختلافات المكانية للظروف البيئية المرتبطة بصحة الانسان ، والجغرافيا الطبية فرع من فروع الجغرافيا البشرية يهتم بدراسة ظواهر الصحة والمرض من وجهة نظر مكانية .

ثانياً – اهداف الجغرافيا الطبية

يمكن تحديد اهداف الجغرافيا الطبية بالاتي :

- 1- دراسة التوزيع الجغرافي لمختلف الامراض التي تصيب الانسان وتحديد انماطها المكانية والزمانية
- 2- دراسة التوزيع الجغرافي لوسائل تكيف الانسان ضد الامراض وتحديد انماطها .
- 3- تحليل العلاقات المكانية للظواهر المرتبطة بصحة الانسان
- 4- تقديم دليل عمل للمخططين في المجال الصحي من خلال تحديد الاطر المكانية للظواهر المرضية .

ولقد عرف هذا الحقل بتسميات عدة فقد اطلق عليه مصطلح الجغرافيا الطبية Medical Geography وهو المصطلح الاكثر استخداما وتداولاً كما اطلق عليه مصطلح الطب الجغرافي Geo medicine وجغرافية الصحة Health Geography وايا كانت التسمية فهي تعبر عن علاقة تكاملية بين الطب والجغرافيا او هي حلقة الوصل بين الجغرافيا من جهة والطب من جهة اخرى , بحيث يخدم كل منهما الاخر دون ان يخرج أي منهما عن حدود تخصصه .

### ثالثا – مفهوم الصحة

تعرف الصحة **Health** وفقا لمنظمة الصحة العالمية بأنها حالة من الكمال البدني والنفسي والاجتماعي وليس مجرد غياب المرض والعوق . وهذا التعريف يجعل من الصحة حالة مثالية قد لا تتحقق خاصة وانه ليس من اليسير الاتفاق على معنى الكمال ومعايير قياسه والوصول اليه , ولكن السعي نحو بلوغ الكمال الصحي مشروع وضروري على مستوى الفرد والجماعة , وعلى هذا الاساس تكون الصحة حالة دينامية ليست ثابتة تمثل حالة من التوازن والتكيف بين الانسان وبيئته تمكنه من ممارسة نشاطاته تحت ظروف متغيرة . وثمة مفاهيم ترتبط بالمفهوم العام للصحة منها

- ١- الصحة العامة ويقصد به علم وفن منع حدوث المرض والوقاية منه
- ٢- الاصحاح البيئي ويقصد به كافة العمليات التي ينتج عنها بيئة بشرية صحية مثل صرف صحي جيد , توفير مياه صالحة للشرب , مكافحة القوارض والحشرات , منع التلوث بانواعه , توفير سكن ملائم .
- ٣- الرعاية الصحية ويقصد بها مجموعة الجهود البشرية الهادفة الى ايجاد نمط افضل من الحياة , وهي بهذا المفهوم تعبر ليس فقط عن الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية التي تقدمها المؤسسات الصحية العامة او الخاصة بل تشمل خدمات الاصحاح البيئي أيضا .
- ٤- النظام الصحي يعرف النظام الصحي وفقا لمنظمة الصحة العالمية بأنه مجموعة من العناصر المترابطة التي تسهم في تحقيق الصحة للجميع

## رابعاً – مفهوم المرض

يعرف المرض **Disease** بأنه انحراف او اختلال في السلامة والتكامل والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية تكون معه البيئة الداخلية للجسم غير متزنة ، ويعرف المرض من وجهة النظر الايكولوجية بأنه سوء موائمة الكائن البشري للبيئة , اما من وجهة نظر جغرافية فقد عرف ماي **May 1950** المرض بأنه ظاهرة مركبة تحدث فقط عند توافق عوامل مختلفة في الزمان والمكان

١- أسس تصنيف المرض : يصنف المرض الى أصناف عدة وفقاً لأسس معينة منها :

أ- التصنيف الطبي وتصنف الامراض الى :

- الامراض المعدية هذه تحدث جراء مسبب حي معين قد يكون طفيلي او فيروس او بكتيريا تنتقل الى الانسان اما بوساطة ناقل كالبعوض مثل مرض الملاريا او بشكل مباشر مثل الانفلونزا والتدرن
- الامراض المزمنة و يقصد بالمرض المزمن اية اصابة مرضية تستمر لفترة تزيد على ثلاثة اشهر دون شفاء تام وتتميز بالبطء وقد تؤدي الى عوق ما في الاداء الوظيفي للفرد وتصيب الانسان مع التقدم بالسن وتسبب له الاعتلال التدريجي مثل امراض القلب والسرطان .
- الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان وهي الامراض القابلة للانتقال بين الحيوانات الفقارية والانسان ومن امثلة ذلك البروسيلة (حمى مالطا) والجمرة الخبيثة وانفلونزا الخنازير
- الامراض الوراثية الناجمة عن خلل جيني او كروموسومي مثل مرض فقر الدم المنجلي ومرض الهيموفيليا ( عدم تخثر الدم )

ب- تصنف الامراض على أساس مستوى الانتشار الى :

- امراض تنتشر على مستوى اقليمي اما على مستوى اقاليم كبرى **Macro** او متوسطة **Meso** او صغرى **Micro**

- امراض تنتشر على مستوى عالمي **Worldwide**

ت- تصنف الامراض على أساس صفة البقاء الى :

- امراض متوطنة يقصد بالمرض المتوطن وجود اصابات وعدوى طبيعية به على تعاقب السنين وبحدود يمكن قياسها , أي ان المرض موجود في المجتمع في كل وقت ولا تخفي الاصابات ابدا
- امراض وبائية يقصد بالوباء حدوث مفاجئ لمرض ما بين عدد كبير من السكان في مجتمع لم تسبق له الاصابة بهذا المرض , او كان المرض متوطناً ثم ارتفع عدد الاصابات به ارتفاعاً ملحوظاً وبشكل مفاجئ

